هل انه لم يرجع من دم علي الاصغرعليه السلام قطرة الى الأرض ؟

السائلة: ايمان

سلام عليكم و الله يقويكم و نشكركم على هذا الموقع الممتاز.

هل لهذا المطلب انه لم يرجع من دم علي الاصغر عليه السلام قطرة الى الارض ، صحة ؟ ارجوا ذكر المصادر و العناوين بدقة حتى يمكن دراستها. ارجوا ان تكون الإجابة من منظر الروايات و ايضا الاسانيد و صحتها و سلسلة الرواة. شكرا.

الجواب:

ذكر مطلبين فى السؤال لابد من تفكيكها:

١. هل عدم رجوع دم علي الاصغر عليه السلام من السماء بعد رميه ، له اسانيد فى المصادر ام لا ؟

٢. هل هذه الأسانيد المنقولة ، صحيحة أم لا ؟

الإجابة عن المطلب الأول:

قبل ذكر نصوص الروايات فى المطلب الأول ، نتذكر هذه النكتة انه فى مصادر الفريقين، ذكر فى حق طفلين ل الامام الحسين عليه السلام مصيرا مشابها مثل رميهما بالسهم فى حلقهما، و استشهادهما فى حضن الإمام و فى مقابل الخيام .

١. بعض المصادر تقول ان اسم هذا الطفل«علي».

٢. المصادر الاخر، تذكر اسمه «عبد الله».

تعدد الإسم، يثير هذا السؤال فى الذهن هل انهما شخصين أو ذكر ل ابن واحد اسمين.

ما يتحصل من القرائن ان قضية رمى الدم الى السماء ،ترتبط فقط ب علي الاصغر عليه السلام و لو ذكر فى بعض المصادر اسم عبد الله ، المراد هو علي الاصغر ؛ لأنه

اولا: حسب بعض التقارير المنقولة، عبد الله بن الحسين ع هو ابن الرباب و من الواضح ان هذه المرأة المكرمة، هى أم علي الاصغر عليه السلام و من البعيد ان يتولد منها بعد ستة اشهر ولدا آخر و يكون اسمه «عبدالله».

ثانيا: قرينة أخرى ان الامام الحسين عليه السلام، جاء بجثمان ولده الرضيع بعد استشهاده ، فى الخيام عند القتلى من آل البيت و وضعه هناك و لم ينقل عنه رمى دمه الى السماء ، لكن دفن جسد علي الاصغر عليه السلام .

ثالثا: قيل فى الطفل الرضيع انه فى يوم عاشوراء الامام قبل ذهابه الى الميدان، اراد ان يؤذن فى اذنه و يحنكه ، فإذا بسهم اصابه فى حلقه و استشهد ؛ لكن فى علي الاصغر الذى له من العمر ستة اشهر ، لا معنى ل الأذان و حنكه .

مع حفظ هذه النكتة، النقل الذي ذكر فيه اسم «عبد الله» ، و استشهاده فى حضن ابيه و رمى دمه الى السماء ، يرتبط ب علي الاصغر، و المؤرخون عند النقل، بدل اسم علي اصغر،ذكروا اسم عبد الله .

اليعقوبي يقول فى مصير هذا الرضيع هكذا:

«فإنه لواقف على فرسه إذ أتي بمولود قد ولد له في تلك الساعة ، فأذن في أذنه ، وجعل يحنكه ، إذ أتاه سهم ، فوقع في حلق الصبي ، فذبحه ، فنزع الح السهم من حلقه ، وجعل يلطخه بدمه ويقول : والله لأنت أكرم على الله من الناقة ، ولمحمد أكرم على الله من صالح ! ثم أتى فوضعه مع ولده وبني أخيه.»

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح _المتوفى٢٩٢ق_، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ٢٤٥، ناشر: دار صادر – بيروت.

النكتة الملفة ل النظر هى انها حسب الفرض ان «عبد الله» اسم ذلک الطفل ، فلا منافاة مع وجود علي الأصغر عليه السلام و قضية اصابة السهام، استشهاده و نثر دمه و لم يقع وجوده موقع السؤال ؛ لأنه ثبت وجوده فى المصادر التأريخية. و من الممكن انه وقع ل عبد الله ايضا نفس جريان الاصابة و استشهاده فى حضن ابيه مثل اخيه .

ألفتنا النظر لهذه النكتة لأن البعض لأجل انكار وجود علي الاصغر عليه السلام استفادوا من هذه التقريرات ؛ الحال ان حسب مصادر الشيعة و اهل السنة وجوده امر مسلم و قطعى .

بعد تبين هذا المطلب، الآن نرجع الى الموضوع المورد ل البحث.

رمى دم علي الاصغر عليه السلام ذكر فى المصادر ، بصورتين:

١. رمى الدم الى السماء و عدم رجوعه

كثير من التقارير التأريخية تصرح بأن الامام الحسين عليه السلام رمى بدم ابنه علي الاصغر عليه السلام الى السماء.

تقارير المؤرخين من المسلمين:

ابو الفرج الاصفهاني أحد المؤرخين الكبار فى كتاب «مقاتل الطالبيين» ينقل عن من شاهد القضية ، ان الامام الحسين عليه السلام رمى بدم ابنه الى السماء و لم يرجع منه شئ :

«حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا مورع بن سويد بن قيس قال: حدثنا من شهد الحسين، قال: كان معه ابنه الص فجاء سهم فوقع في نحره، قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمى به إلى السماء فما يرجع منه شئ، ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل (ص صالح).»

الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين - المتوفى٣٥٦ ق -، مقاتل الطالبيين، ص ٦٠، طبق برنامج الجامع الكبير

ابو البركات الدمشقي من مورخى اهل السنّة، صاحب كتاب «جواهر المطالب»، يقول :

«وأوتي (عليه السلام) بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني أسد فذبح ذلك الطفل ! فتلقى الحسين دمه بيده وألقاه ن السماء؟ وقال: رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير لنا، وانتقم لنا من الظالمين.»

جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ٢ ص ٢٨٨ ، شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي المتوفى سنة ٨٧١ هـ

ابن كثير الدمشقي من علماء اهل السنة،نقل عن هاني بن ثبيت الحضرمي هكذا :

«قال ثم إن الحسين أعيا فقعد على باب فسطاطه وأتى بصبى صغير من أولاده اسمه عبد الله فأجلسه فى حجره ثم جعل يقبله ويشمه ويودعه ويوصى أ فرماه رجل من بنى أسد يقال له ابن موقد النار بسهم فذبح ذلك الغلام فتلقى حسين دمه فى يده وألقاه نحو السماء.»

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي _المتوفى٧٧٤ ق_، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٨٦، ناشر: مكتبة المعارف – بيروت.

حسب التقريرين المذكورين آنفا ، اسم هذا الطفل، عبد الله ؛ لكن لم يذكر قضية الاذان و التحنک. هذه النكتة تبين لنا ان هذا الجريان يرتبط ب علي الاصغر و اسمه يشتبه مع اسم عبدالله.

الخوارزمي من علماء اهل السنة، علاوة على نقله رمى الدم الى السماء ، يصرح ب أن اسمه ، «علي»:

«ناولوني عليا الطفل حتى أودعه. فناولوه الصبي، فجعل يقبله ويقول: ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم جدك، وبينا الصبي في حجره، إذ رماه حرملة الكاهل الأسدي فذبحه في حجر الحسين (عليه السلام)، فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه، ثم رمى به نحو السماء، وقال: أللهم إن حبست عنا النصر فاجعل ذلك هو خير لنا. ثم نزل الحسين (عليه السلام) عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه، ورمله بدمه، وصلى عليه.»

الخوارزمي، الموفق بن احمد _المتوفى٥٦٨ ق_ مقتل الحسين عليه السلام، ج ٢، ص ٣٧، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، انوار الهدي،

ابن اعثم الكوفي ايضا يذكر اسمه «علي» :

«وله ابن آخر يقال له علي في الرضاع، فتقدم إلى باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه! فناولوه الصبي، فجعل يقبله ...»

الكوفي، أحمد بن أعثم _المتوفى٣١٤ ق_، كتاب الفتوح، ج ٥ ص ١١٥، تحقيق: علي شيري (ماجستر في التاريخ الإسلامي)، ناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ

المرحوم السيد بن طاووس صاحب المقتل المشهور عند الشيعة فى كتاب «اللهوف»، من دون ذكر اسم هذا الطفل ، ينقل قضية استشهاده هكذا :

« وَ لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عليه السلام مَصَارِعَ فِتْيَانِهِ وَ أَحِبَّتِهِ عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِمُهْجَتِهِ وَ نَادَى هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وآله؟ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ بِإِغَاثَتِنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجُو مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي إِعَانَتِنَا؟ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوِيلِ فَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَيْمَةِ وَ لِزَيْنَبَ نَاوِلِينِي وَلَدِيَ الصَّغِيرَ حَتَّى أُوَدِّعَهُ فَأَخَذَهُ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِ لِيُقَبِّلَهُ فَرَمَاهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْكَاهِلِ الْأَسَدِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَذَبَحَهُ فَقَالَ لِزَيْنَبَ خُذِيهِ تَلَقَّى الدَّمَ بِكَفَّيْهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتَا رَمَى بِالدَّمِ نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَيْنِ اللَّهِ.»

بعده، يصرح بأن الامام الباقر عليه السلام قال:

«قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ.»

السيد ابن طاووس، الحسيني، علي بن موسي _المتوفى ٦٦٤ق_ ، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٦٩، ناشر : أنوار الهدى - قم – ايران، المطبعة : مهر، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤١٧

العلامة المجلسي ايضا يقول :

«فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه، ثم رمى به إلى السماء.»

المجلسي، محمد باقر _المتوفى١١١١ق_، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٤٥، ص ٤٦، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

سيد محسن الأمين ايضا يقول :

«فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه فأتي بابنه عبد الله وأمه الرباب بنت امرى القيس فأخذ واجلسه في حجره وأومأ ليقبله فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون علي ما نزل انه بعين الله .»

العاملي، السيد محسن الأمين (المتوفى١٣٧١ق_ لواعج الأشجان، ص ١٨١، ناشر : منشورات مكتبة بصيرتي – قم، المطبعة : مطبعة العرفان – صيدا

ذكر فى هذا التقرير ان أم عبد الله، هى الرباب ؛ الحال ان علي الاصغر له من العمر ستة اشهر و لم يمكن انها تلد بعد ستة اشهر ولدا آخر. هذه القرينة تقوي الإشتباه فى اسمه المبارك.

٢. نثر الدم على الأرض :

فى بعض المصادر مثل الإرشاد ل الشيخ المفيد ذكر هكذا :

«ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأتي بابنه عبد الله ابن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره ، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه ، فتا الحسين عليه السلام دمه ، فلما ملأ كفهصبه في الأرض ...»

البغدادي، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، العكبري ، _المتوفى ٤١٣ ق_ ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص ١٠٩، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م

الفتال النيسابوري ايضا نقل هذا المطلب:

«ثم جلس الحسين عليه السلام امام الفسطاط فأتى بابنه عبد الله بن الحسن عليه السلام وهو طفل فأجلسه في حجره ، فرماه رجل من بنى أسد فذبحه فتلقى الحسين صلوات الله عليه دمه ، فلما ملا كفه ، صبه في الأرض ....»

النيسابوري ، محمد بن الفتال (الشهيد ٥٠٨هـ) ، روضة الواعظين، ص ١٨٨، تحقيق: السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان، ناشر: منشورات الرضي ـ قم.

الطبري ينقل عن ابى مخنف ايضا هذا المطلب:

«(قال أبو مخنف) قال عقبة بن بشير الأسدي قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين إن لنا فيكم يا بنى أسد دما قال قلت فما ذنبي أنا في ذلك رح الله يا أبا جعفر وما ذلك قال أتى الحسين بصبى له فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بنى أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملا كفيه صبه في الأرض.»

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب _المتوفى٣١٠ ق_، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٤٢، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

مع الإلتفات الى القرائن، نثر الدم على الأرض لم يكن صحيحا ؛ لأنه

اولا: ثبت انه حسب نقل اكثر المؤرخين، الامام الحسين عليه السلام رمى بدم ابنه الى السماء.

ثانيا: يحتمل ان تقرير الشيخ المفيد و الفتال النيسابوري مأخوذ من نقل الطبري لأن المصدر الوحيد الذى نقل هذا المطلب هو الطبري.

ثالثا: قرينة اخرى ايضا تؤيد التقرير الأول و هى ان الزيارة الصادرة عن الامام المهدى عليه السلام، تصرح برمى الدم الى السماء :

«السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ- الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ الْمُتَشَحِّطِ دَماً الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ- الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ- لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ وَ ذَوِيه.»

الإجابة عن المطلب الثانى :

حسب أن المؤرخين من الشيعة و اهل السنة بصورة واحدة نقلوا هذه القضية و لم يشكك فيه أحد من المؤرخين ، يعلم ان هذه القضية من المسلمات عند المؤرخين و وقعت مثار القبول عندهم ،من هذا المنطلق ، لم تحتاج الى دراسة فى السند و لو ان اشخاص مثل ابى الفرج الاصفهاني يذكر الرواية مع اسنادها. بناء على هذا هذه القضية من المسلمات و مما نص على قبولها جميع العلماء.

*و من الله التوفيق